والمواطن « جندي في اجازة مدتها احد عشر شهرا »(٤) والصناعة نظمت لخدمة الجيش بشكل أساسي ، والادب الصهيوني مسخر لتمجيد العنف والقوة العسكرية .

ولقد نمت في داخل الجيش ذاته بعض القوى اكثر من غيرها ، وذلك بناء على الخبرات المستفادة من العمليات العسكرية واوضاع المنطقة ولتناسب في الوقت ذاته الامكانات الصهيونية المادية والثقافية والنفسية . ولهذه الاسباب مجتمعة بدأت تتكشف للقيادة العسكرية الاسرائيلية اهمية الطيران خاصة في اوائل الستينات ، فطبيعة المنطقة الجغرافية تسمح باستخدام واسع ومؤثر للطيران في المنطقة ، كاداة للردع ضد المدنيين، وكوسيلة لمنع اى تحرك عسكري عربي ، ساعدها في ذلك ان الدول العربية كانت في معظمها في تلك الفترة ، دولا حديثة الاستقلال ، ولم يكن قد اتيح لها فرصة بناء قوة جوية قادرة على الدفاع لافتقارها الى الكوادر القيادية والفنية ، او عدم قدرتها على تغطية الكلفة العالية لهذا السلاح . وهذه امور لم تكن اسرائيل تشكو منها الامر الذي اعطاها قصب السبق في هذا المجال . بالاضافة الى ذلك ، بدا سلاح الطيران افضل منفذ للاستراتيجية الاسرائيلية ، فقيم حاييم بارليف رئيس الاركان السابق هذا السلاح بقوله « ان من المهم جدا ان نحصل على الطائرات المتقدمة لسبب رئيسي هو صفتها الردعية ، وهي مهمة جدا للوصول الى هذه الغاية »(٥). كما أن الطيران قادر على « الدفاع [عن اسرائيل] دون سقوط ضحايا »(٦) كما ترجو غولدا مائير . وكما تخطط اسرائيل نظرا لان الصهيونيين يعلقون اهمية بالغة على هذه النقطة بالذات لقلة عددهم ، ولاسباب تتعلق بالهجرة .

الردع والتوسع :

بعد وقف اطلاق النار في حزيران ١٩٦٧ ووقوف الجيش الاسرائيلي على خطوط جديدة « هي خط الحدود الوحيد الفاصل بين العرب واسرائيل »(٧) كما قال ييغال السون . وبناء اسرائيل لمنظومة دفاعية على هذه الخطوط « تستند الى موانع مائية ، وموانع طبيعية ، وموانع اصطناعية تشمل الغاما واسلاكا انفق عليها جيش الدفاع اموالا طائلة »(٨). واعتقاد اسرائيل بأنها قد امتلكت قوة الردع الكافية « لان العرب يحافظون على وقف اطلاق النار ليس من حبهم بالسلام بل لخوفهم من الدبابات والجنود والطيارين الاسرائيليين »(٩) كما قالت غولدا مائير . بدأت الصهيونية تنفذ مخططاتها التوسعية باطمئنان تام باقامة المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة في سيناء والجولان والضفة الغربية تمهيدا لابتلاعها . وعملت في الوقت نفسه على فرض واقع جديد هو أساس الاستراتيجية الصهيونية التي ذكرها الون والتي تهدف الى الوصول بالعرب « الى النتيجة بأن اسرائيل حقيقة واقعة في المنطقة لا يمكن ازالتها من الوجود وان مصير اية محاولة اخرى لمهاجمتها هو الفشل المؤكد »(١٠) والتي عبر عنها موشيه ديان بقوله بعد حرب ١٩٦٧ « ان هدف اسرائيل هو تحويل خطوط وقف اطلاق النار الى سلام دائم في العالم العربي ، وللوصول الى ذلك فان علينا حماية حدودنا **الجديدة** بطريقة تطرد ادنى أمل قد يعلق في اذهان اعدائنا بقدرتهم على طردنا بقوة السلاح »(١١).

ولتحقيق ذلك لم تنس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ان تذكر الدول العربية المجاورة بقوتها العسكرية وسلاحها الجوي . بضربة هنا ، او هناك ، او التهديد باستخدام القوة لضرب ارادة الصمود العربية ، وقد ذكر موشيه ديان بعد حرب الاستنزاف بأن « وقف اطلاق النار مع المصريين ناتج عن الغارات الجوية في عمق مصر »(١٢) وصرح في موضع اخر « اذا اردنا او احتجنا فان بامكاننا جعلهم ينهارون عن طريق السكان المدنيين »(١٣). اما محصلة هذه السياسة التي يهدف اليها الاسرائيليون